

تفسير أبي السعود

سورة المائدة آية 30 سورة الماءده آية 31 العقوبة النارية يرده قوله تعالى وذلك جزاء الظالمين فانه صريح في ان كونه من اصحاب النار تمام العقوبة وكمالها والجملة تذيل مقرر لمضمون ما قبلها ولقد سلك في صرفه عما نواه من الشر كل مسلك من العطة والتذكير بالترغيب تارة والترهيب اخرى فما اورثه ذلك الا الاصرار على الغي والانهماك في الفساد فطوعت له نفسه قتل اخيه أي وسعته وسهلته من طاع له المرتع اذا اتسع وترتيب التطويع على ما حكى من مقالات هابيل مع تتحققه قبلها ايضا كما يفصح عنه قوله لا قتلنك لما ان بقاء الفعل بعد تقرر ما يزيله من الدواعي القوية وان كان استمرار عليه بحسب الظاهر لكنه في الحقيقة امر حادث وصنع جديد كما في قوله وعطفه فلم يتعط او لان هذه المرتبة من التطويع لم تكن حاصلة قبل ذلك بناء على تردداته في قدرته على القتل لما انه كان اقوى منه وانما حصلت بعد وقوفه على استسلام هابيل وعدم معارضته له والتصريح باخوته لكمال تقبیح ما سولته نفسه وقرره فطاوحت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه كلانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطاوحته ولم تتمكن وله لزيادة الربط كقوله حفظت لزيد ماله فقتله قيل لم يدر قابيل كيف يقتل هابيل فتمثل ابليس واخذ طائرا ووضع راسه على حجر ثم شدتها بحجر اخر فتعلم منه فرضخ راس هابيل بين حجرين وهو مستسلم لا يستعصى عليه وقيل اغتاله وهو نائم وكان لها بيل يوم قتل عشرون سنة واختلف في موضع قتيله فقيل عند عقبة حراء وقيل بالبصرة في موضع المسجد الاعظم وقيل في جبل بود ولما قتله تركه بالعراء لا يدرى ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما وقيل سنة حتى اروح وعكت عليه الطيور والسباع تنظر متى يرمى به فتاكله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا فيبعث اهلا بباحث في الارض ليりبه كيف يوارى سواه اخيه روى انه تعالى بعد غرائب بين فاقتلى فقتل احدهما الآخر فحر لمه بمنقاره ورجليه حفرة فالقاوه فيها والمستكفي في يريبه اهلا تعالى او للغراب واللام على الاول متعلقة ببعثه بينما وعلى الثاني يبحث ويجوز تعلقها ببعث ايضا وكيف حال من ضمير يوارى والجملة ثانية مفعولى يرى والمراد بسواء اخيه جسده الميت قال استئناف مبني على سؤال نشا من سوق الكلام كانه قيل فماذا قال عند مشاهدة حال الغراب فقيل قال يا ويلتي هي كلمة جزع وتحسر واللاف بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتي احضرنا فهذا او انك والويل والويلة الهلكة اعجزت ان اكون اي عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواه اخيه تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب وقوله تعالى فاواري بالنسب عطف على ان اكون وقرأ بالرفع اي فانا اواري فاصبح من النادمين اي على قتله لما كابد فيه من التحير

في امره وحمله على رقبته مدة طويلاً روى انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فساله ادم عن

أخيه فقال